

مصطلحات زراعية في وثيقة أحسابية

مقدمة :

بين سطور وثائق و سجلات ملاك الحيازات الزراعية و مدوناتهم ، يمكن استلال الكثير من المفردات و المصطلحات الزراعية المستخدمة في الأحساء و التي تبدل الكثير منها بسبب تغير أنماط العمل الزراعي ، و بين يدي سجل لأحد الملاك يعكس هذه المظاهر سنحاول إيضاح بعض المصطلحات الواردة و ما يتعلق بها .

وصف السجل :

السجل هو عبارة عن ورقة واحدة من صفحتين أفقيتين : اليمنى تمثل المصاريف و اليسرى تمثل جزا من المداخل و قد دون بالطريقة التقليدية ليضم في الجهة أقصى اليمين القيمة بالأرقام للريالات و أجزاءها من القروش في أقصى أقصى اليمين .

تاريخ السجل يعود للعام 1368 هـ و الذي يصادف عام ١٩٤٩ م

و التاريخ و إن لم يكن قديما إلا أن الأنماط المذكورة تعكس بصدق الحالة الزراعية السائدة في الأحساء و التي لم تتغير إلا بعد دخول مشروع الري و الصرف مطلع السبعينيات الميلادية .

السجل :

بيان شغل الشفيعية () ذلك

ريال

قرش

2	ستّ حمير ينقلون عطن من عسلاج ، الحمارة	12	00
		12 ريال	ريال
	لحق نفر واحد موجّر □ 2 ريال .	02	11
1	لحق ثلاثة أنفار تباعة النفر	04	
3	لحق اثنا عشر نفر ندّار النفر □	42 19	ريال 4 □ ريال ، 42 ريال
3	لحق تسعة انفار () عطن في الحيضان النفر		27 ريال ، ريال ()

88

	لحق ستّة أنفار مكشّحة النّفر	18	
		18 ريال .	3 ريال
	لحق حمارتين معهم نفر واحد ينزفون ثرى و	06	
		6 ريال .	حصاء
	لحق نبات □ 18 ريال .	18	11

11

130

لحق خبز بريال للندّارة . 001

008 لحق جياسة و نصّ تمر لحق نصّ جياسة تمر

الجميع 8 ريال

001 لحق ريال و نصّ حلا .

11

141

006 لحق نفرين مفكّكة الذّفر

3 ريال ، 6 ريال .

008 لحق أربع حمير ينزفون من دوسة

الجنوبية يصبّون على أدوس الوسط .

006 الحمامة 2 ، 8

ريال .

لحق 161

نفرين موجرة الذّفر 3 ريالات ، 6 ريال .

004 لحق أربعة انفار ، 4

ريال .

007 لحق ثلاث أنفار يحضرون

11

بدع النفر 2 ريال ، 7 ريال .

11 187

003 لحق نفر واحد يواسي كرب 3 ريال

001 لحق خبز و حلا بريال .

11 191 صحّ الجميع مائة و واحد و تسعين ريال و نصف .

09 لحق ثلاثة أنفار سدّوا طبينة محطّ و دفنوها نفر 3 ريالات و الجميع 9 .

صحّ الجميع مائتين ريال و نصف ريال .

الصفحة الأخرى بيان الداخل علينا من طرف الشفيعيّة أول ذلك .

قرش ريال

16 ريال وصل بيدنا ستة عشر ريال قيمة

05 أيضا وصل خمسة

أريل قيمة رفعتين كرب .

20 أيضا عشرين ريال قيمة 8 ارفاع كرب .

05 أيضا وصل خمسة

أريل قيمة رفعتين كرب .

46 صحّ جميع الواصل ستة وو

أربعين ريال و نصف ريال

صحّ الباقي مائة و خمسون و أربعين ريال و

نصف ريال .

لحق تسعة أريل صحّ جميع مائة و أربعة

و خمسين ريال و نصف .

ملاح في هذا البيان :

	ريال	قرش
ستّ حمير ينقلون عطن من عسلاج ، الحمارة 2	12	00
	12 ريال	ريال

(في هذا القيد يشير لتكلفة ايجار ست حمير حيث أجرة الحمار الواحد بريالين ، لنقل العطن و العطن المقصود به هو السماد الطبيعي ولها أصل فصيحى منتشرة في العامية الأحسائية ، و عَطَانَ الجلدُ أي أنتن و فسدت رائحته ، و العَطَانُ هو مبرك الناقة و مريض الغنم .)

و عسلاج (طرف من أطراف النخيل موضعه بين الطربيل و الجبل شرق الأحساء و أصله اسم قرية قديمة مندرسة و لم يبق منها إلا المقبرة المعروفة بمقبرة عسلاج حيث هجرها أهلها ظلّت في العقود الأخيرة تابعة لنخيل طرف الجبل و ضمن مسؤوليات عمدتها .

كما يوجد به موضع اسمه العيشاش كان يستخدم محطاً لأسمدة الملاك حولها و أصل الكلمة - أي عسلاج - تعنى الغصن اللين أو الجديد الناعم ، و في معجم البلدان [1] : (بفتح أوّله و ثانيه و اللام مشدّدة و تفتح و تكسر ، و آخره جيم ، كذا ضبطه الأزهرى [2] ، و هو العسلوج واحد عساليج و هو الغصن ابن سنة ، هي قرية ذات نخيل و زرع تسقيها شعبةٌ من عين محلام قال :

راحت ثفال المشي من عسلاج ** تمير ميرا ليس بالمزلاج .

يشير المؤرخ الأستاذ حسين الرمضان في موضوع كتبه بعنوان القرى المندرسه بالأحساء (و قرية عسلاج ظلّت عامرة بالسكّان و العمران من العصر الجاهلي حتى مطلع القرن الثالث عشر الهجري حيث ورد ذكر لها في وثيقة مؤرخة بعام 1216هـ) .

□ (لحق) لفظة مستخدمة كثيرا في سجلات قيود الحسابات قديما و يقصد منها (زيادة + أي عملية الجمع) .

يشير هذا القيد لأجرة نفر واحد موجّر و الموجّر حامل النقلة الواحدة من أي ثقل كالرمل أو الحصى أو السماد و غيرها و هي عربيّة فصحى (و لأنّ شطرا من أهالي الأحساء يقلبون القاف جيما أو جيما قاهرية أحيانا فقد قيدها الكاتب جيما إلا فإني وجدتها في سجلات أخرى مكتوبة بالقاف خاصة إذا كان كاتب السجلّ عالما أو طالب علم فإنه يكتبها بالقاف .

و في لهجة أهل الحسا يقال أوقرت النخلة أي حملت حملا ثقيلًا في عذوقها و قال ابن
تعالى في سورة الذاريات ((فالحاملات وقرا)) .

11 04 لحق ثلاثة أنفار تباعة النفر □ 1 ريال □ 4
ريال

الرمز □ يعادل نصف ريال و هو شائع في السجلات القديمة ، أي أن أجرة الشخص
الواحد ريال و نصف الريال و في قيد الحساب بالأرقام يشار له بشرطتين تشبه
العدد 11

و تباعة يقصد بها العامل التابع أو الذي يلحق في قيد الحساب أي أن
حسابهم يضاف لحساب النفر السابق و وجودهم معه ضروري لإكمال العمل و بالتالي الحساب

42 لحق اثنا عشر نذر النفر □ 3 ريال ، 42 ريال

النذر : هو عامل الحراثة اليدوية و جذر الكلمة (نَدَرَ) الشيء في
المعجم (خرج من غيره و برز) و هذا ما يفعله عامل النذر حيث يقلب الأرض و يخرج
ما فيها من أجزاء . و هي عملية زراعية شاقّة ، و في الأحساء كان النذر (
الحراثة) تعتمد على الجهد البشري فقط دون الاستعانة بمحراث تجرّه الثيران أو
الحمير ، رغم وجود تلك الإمكانيّة أي توفير الدواب و أيضا توفير إمكانيات صناعة
الحدادة و النجارة و تيسر منتجاتها في الأحساء ، لكن توفر العمالة و اتاحتها
بشكل عام طوال السّنة ، بل و الحرص على إيجاد فرص عمل لهم كان من أهمّ
أسباب الاعتماد على الجهد البشري و عدم الاستغناء عنه بإدخال المحراث حتى الذي
يجرّه الثور .

حيث كان النذر يستخدم (الصّخّين) أو (العرّبيّة) في النذر و هي الأداء
المعروفة ، تكون عادة قياسها شبرين معتدلين عرضا أي ما يقارب المصّغف تقريبا
للأخرى الصغيرة التي تعرف بالعمومية أو العاميّة [3] و التي تستخدم للأغراض الأخرى ، و
تصنّع محليا على أيدي الحدادين بما يناسب احتياج النذر ، بحيث تكون مائلة نسبيا

بزاوية بين 25 درجة إلى 30 درجة كي تساعد الفلاح لغرف كتلة الأرض بعد ضربها ، في نفس الوقت تكون مأمونة أثناء الاستخدام من أن ترتدّ على قدمي الندّار ، أمّا نصابها (مقبضها الخشبي) فيكون عادة من خشب الإثل لما يمتاز به من قوّة و متانة و يقوم عادة نجّار الإثل بإعداده من أقوى الأغصان و يتحاشى أن يكون من الأغصان المصابة بتعفّن لأنه تكون هشّة معرضة للكسر .

و الندّار عادة عمل جماعي ينتدب له مجموعة من الفلاحين الاشدّاء و يقوم به الفلاح بضرب الأرض ثلاث ضربات ضربة في الوسط و ضربة يمينها و ضربة يسارها ، ثمّ يتقدّم خطوة للأمام و يكرر العمل ، و يحرص الندّار على دقّة استقامته بشكل كبير لأنّه يكون في ذلك العمل ما يسمّى ب (السّمط) و جمعها (سموط) و هو الخطّ المستقيم الناشئ عن هذا العمل ، و كانت مهارة الندّار تكمن في سرعته و قدرته على ضرب ضربات أعمق في الأرض .

و السّرعة في العمل مع دقّته هي موضع منافسة بين الندّارين و تباري بينهم ، حتى إذا تمكّن أحدهم من التّفوّق على الآخر يدعّن له بالاعتدال و الأسبقية عليه ، حتى أنّ بعض الندّارين يتحاشى العمل مع ندّار آخر سريع فيظهر ضعفه أمامه و تكون تلك المهارة سببا لرجحانه للحصول على أجرة أعلى .

و عادة يطلق الندّار صوتا من أنفاسه عند ضرب الأرض كنا نانس عند الطفولة عند مراقبة هذا العمل و الذي يمثّل عملا خارقا بالنسبة لنا .

و أحيانا يحتاج للندّار لإنشاد الأهازيج التي تروّح عنه أثناء هذا العمل الشاقّ

و ومن أدوات العمل استلّت وحدات مساحة زراعية هي الندّار و هي تكافئ ما ينجزه الندّار الكفوء و تكافئ 16 مغرسا و المغرس يكافئ ما بين 6م*6م و الصخّين هي ضعف تلم المساحة أي ما يكافئ 32 مغرسا

موقف :

كان بعض العمّال يتعجّبون من قدرة الوجيه المعمّر الحاج علي بن سعود العلي من أهالي

العمران الشمالية و هو من ملاك النخيل على مراقبة النذار من خلال سماعه صوت الصخّين فيوجهه بكلمة (غزّر) أي عمّق الحفر و هو رجل كفيف لكنه من أهل البصيرة و أرباب الخبرة .

18 لحق سنّة أنفار مكشّحة النّفّر 3 ريال 18 ريال

هذا القيد يشير لأجرة ستّ أشخاص مكشّحة في المعجم (كشح البيت أي كنسه ، و كشح الولد أي ضربه في خاصرته) ، و (التكشّح) المقصود به هنا هو تفتيت الكتل التي تتكوّن نتيجة النذار خاصة إذا كانت الأرض الزراعية صاحبة عيش حساوي حيث تكون الكتل صلبة فتحتاج لتفتين فالمكشّح يقلّب تلك الكتل و يكسّرها و يفتتها و يسوّي الأرض و يضبط مناسيبها بما يسمح لسقيها بسهولة ، إذا كان الموسم موسم سماد فإنّه يحفر الأحواض حول النخلة [4] و يسدها و يسوّي الأرض بعد وضع السماد فيها و هي عملية تحتاج لحذق و مهارة في ضبط المناسيب لأن الإخلال فيها يعرقل جودة السقي و يعكس ارتفاع اليومية المقدّمة لهم أيضا أنّ هذه العملية تحتاج فلاحا أكثر خبرة و ليس عاملا عابرا .

06 لحق حمارتين معهم نفر واحد ينزفون ثرى و حصاء 6 ريال

النّزاف هو حمل الثّرى و الحصى المتكوّن من بقايا النذار و التكشّح فتخرج حصيات متكتلة و يزيد بعض الثّرى فيحتاج إزالة من الموقع .

18 لحق نبات □ 18 ريال .

النّبات عملية تنبيت (تلقيح) النخيل و لها مواقيت زمنية من نهاية الشتاء و بدايات انكسار البرد لبواكير النخيل كالطيّار و المجناز و الغرّ و قد تبيكّر عند انكسار البرد بشكل مفاجئ كما يحدث في السنوات المتأخرة حاليا و تمتد لأسابيع عديدة و تتسارع مع ارتفاع درجات الحرارة

008 لحق جياسة و نصّ تمر لحق نصّ جياسة تمر الجميع 8 ريال

عادة يقدم للأجير إبطار قوامه التمر و الخبز و التمر عادة يكون من تمر الرزير ، و الخبز هو الخبز الحساوي الحمر ، و أحياناً يكون معه الحلا و هو الحساس (السمك المجفف) . و الجياسة هي وحدة من وحدات الكيل الحساوية ، و تعادل بالدقة أحد عشر كيلوجرام إلا ثلث لكنها خفت لاحقاً لتكافئ عشرة كيلوجرامات تيسيراً للحساب بالنظام العشري .

006 لحق نفرين مفككة النفر 3 ريال ، 6

ريال .

يشير هذا القيد لعملية كانت سائدة قديماً و حتى قبل عقدين من الزمن حيث كان الفلاح يقوم بتغطية الهراى (أكمام أنثى النخل) بليفة و عقدها بخواصة ناعمة تسمح بنموها داخله ، بعد إتمام عملية التذبيت ، و كانت هذه الممارسة تهدف لضمان جودة إتمام العقد . و بعد هذه العملية بأسابيع يحتاج صاحب النخل لمن يقوم بتفكيك الليف الذي تم تغطية الهراى به ليسمح بنمو متسق له ليتكوى منه العذق .

008 لحق أربع حمير ينزفون من دوسة الجنوبية يصبون على أدوس الوسط .

يلاحظ في هذا القيد و في قيود سابقة أن أجره الدابة تكون مرتبطة مع أجره العامل عليها و تحتسب معها

ورد مفردة (دوسة) و هي من المفردات الزراعية في الأحساء و التي تعني مكان مرتفع في الحيز الزراعي معد للمشي عليه فهو طريق بالأصل و قد يستخدم لوضع السماد أو الثرى و الرمل و قد يتسع أو يضيق فيكون ممشى رجل أو درب حمارة أو أكبر من ذلك و يقابلها مصطلحات رديفة مثل (الجارية) ، (درب حمارة) تشير لاتساع و ضيق الممر و كما أن لكل نخل اسماً فإن للدوسات أسماء خاصة إذا كانت الدوسة كبيرة واسعة . و قد تكون الدوسة خاصة و قد تكون عامة تؤهل (لحق ارتفاع) للجيران أو العابرين حسب اتفاقات تكتب في الحجج الشرعية .

007 لحق ثلاث أنفار يحضرون بدع النفر 2 ريال ، 7 ريال .

البدع : كما عرّفها المؤرّخ حسين الرمضان : (حيازة زراعيّة كبيرة تحتوي في غالبيتها على صواحي لزراعة الأرز ، كما تحتوي على مزروعات أخرى) .

و مفردة (يحضّرون) : يقصد منها بناء حصار و هو سور للحيازة الزراعية من جريد و سعف النّخل اليابس و هي مهارة تعتمد على تعشيق السّعف ، وضع عوارض جانبية من التّليل بشكل يضمن تعشيقها فتبقى قائمة مقاومة للرياح و إضافة للخصوصيّة التي يوفرها الحصار فهو يكسو النّخل جانبا جماليا ، و النخيل قديما إما أن تكون مفتوحة دون حصار أو محضّرة و الاقلّ منها هي المسوّرة بجدارن مبنية من الحصى و الجصّ .

003 لحق نفر واحد يواسي كرب 3 ريال

الكرب الناتج بعد بطّ النخلة يجمع و يستخدم للطبخ و يباع منه لذا فمالك النخل لا يفرط فيجدر أن يكري عاملا لجمعه و صفّه و ترتيبه ، و الكرب عادة يصفّ بطريقة متخالفة كي يكون أرفعا متناسقة في الشكل .

09 لحق ثلاثة أنفار سدّوا طبينة محطّ و دفنوها النفر 3 ريالات و الجميع 9 .

الطبينة في المعجم (طَبِينَة) أي دفن النار كي لا تنطفئ ، هذا ما كان يفعله الفلاح في الطبينة كي لا تنطفئ حيث كان للطبينة أصول في تكوينها فلها موضع معيّن من النخل عادة يكون فوق دوسة عريضة نسبيا ، و قد يكون موضع الطبينة مشتركا بينه و بين جاره ، أو خاصا ، و تغطّى الطبينة بالدّغل و التراب بحيث يتمّ الاحتراق داخلها بشكل هاديء و الدخان لا يتصاعد إلا بشكل جانبي ليحقق الهدف و هو قتل الحشرات الضارّة أو إبعادها . يتمّ اشعالها غالبا قبيل الغروب و هو الوقت الذي عادة تخرج فيه الحشرات من مكائنها و هناك عادة طبينة كبيرة و الكلام هنا عنها و هي تكون موسميّة تحتاج لرجل كبير يراقبها و هناك طبائين صغار للتخلّص من الأوساخ و الأعشاب الجافة و هي توكل للأطفال . فيقال فلان يطبّين أي يقوم بعمل

الطباين الصغيرة و تقاضى عنها مكافأة صغيرة , لذا يقول المثل عن حال الاعتراض (احنا ما نطيين) أي لا نقوم بعمل صغير ! أو يسير .

المحط هو موضع في النخل أو حتى خارجه يقوم مالك النخل بوضع السماد الجديد فيه حتى تكتمل استواؤه ونضجه و يكون مناسباً لوضعه تحت النخلة أو الأشجار و كان الآباء قديماً فيحتسبون لاكمال العملية هذه سنة كاملة ، و المحط يكون مكشوفاً تماماً للشمس بحيث يسرع هذه العملية الكيميائية كما يضمنون أن تقتل حرارة الشمس بعض الآفات التي قد تكون كامنة في السماد لمنع انتقالها للنخل ، كما و يقوم ما بين فترة و فترة بتقليب السماد لضمان إنضاجه تماماً ، و علامة نضجه اختفاء الرائحة النفّاذة منه .

16 ريال وصل بيدنا ستة عشر ريال قيمة اربعمائة اسعفة

و لأن سعف النخيل كان مادة مهمة كوقود للطبخ و في بناء حضار النخل ، و بناء العرشان و العشش و غيرها فكان مادة قابلة للبيع و التّداول و المقايضة و كان يدفع للسّوق للبيع و تحصّل عليه رسوم عينية منه .

05 أيضا وصل خمسة أريال قيمة رفعتين كرب

الرفعتين هما مقدار من أي حمولة و أصلها من الرّفّاعية و هي وعاء خوصي يعادل نصف مرحلة و هي ما يكافئ حالياً 60 كيلوجرام تقريبا أي أنّ الرّفّاعية تكافئ 30 كيلوجرام ، هذا المقدار من الكرب مقدّر بما يكافئ هذا المقدار تقريبا ، لذا إذا وضع على الأرض يقال له رفّوع و هو غير معدود بالدّقة الشّديدة خاصة أنّ سلعة مثل الكرب تختلف عدداً و حجماً من كل نخلة تؤخذ منها لكن الخبير يستطيع أن يقدّرّها و يعرف إن كان الكميّة عادلة و تكافئ المقدار المعقول لا زيادة و نقصا .

انتهى .

وافر الشكر و الامتنان للسادة و الأساتذة الرواة لأفاداتهم .

* المهندس عبداﻟﻮ الشايب .

* الأستاذ علي المسلمي .

* الحاج محمد الزهر اليوسف .

* الأستاذ ياسين الناصر الحداد .